

النهاية في غريب الأثر

{ غير } (ه) فيه [أنه قال لرجل طَلَبَ القَوَدَ بِدَمٍ قَتِيلٍ له : أَلَا تَقْتُلُ الغَيْرَ] وفي رواية [أَلَا الغَيْرَ تُرِيدُ] الغَيْرَ : جمع الغَيَرَةِ وهي الدِّية وجمع الغَيْرَ : أَغْيَارٌ . وقيل : الغَيْرَ : الدِّية وجمعها أَغْيَارٌ مِنْهُ ضَلَّاعٌ وَأَضْلَاعٌ . وَغَيَّرَهُ إِذَا أَعْطَاهُ الدِّيةَ وَأَصْلُهَا مِنَ الْمُغَايَرَةِ وَهِيَ الْمُبَادَلَةُ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْقَتْلِ .

- ومنه حديث مُحَلِّمِ بْنِ جَثَّامَةَ [إِنِّي لَمْ أَجِدْ لِمَا فَعَلَ هَذَا فِي غُرَّةِ الْإِسْلَامِ مَثَلًا إِلَّا غَنَمًا وَرَدَّتْ فَرُومِيَّ أَوْلَاهَا فَذَفَرَ آخِرَهَا اسْتَنْزِ الْيَوْمَ وَغَيَّرْ غَدًا] [معناه أَنَّ مَثَلُ مُحَلِّمٍ فِي قَتْلِهِ الرَّجُلَ وَطَلَبِهِ أَنْ لَا يُقْتَصَّ مِنْهُ وَتُؤْخَذَ مِنْهُ الدِّيةُ وَالْوَقْتُ أَوَّلُ الْإِسْلَامِ وَصَدْرُهُ كَمَثَلِ هَذِهِ الْغَنَمِ الْبَاقِرَةِ يَعْنِي إِنْ جَرَى الْأَمْرُ مَعَ أَوْلِيَاءِ هَذَا الْقَتِيلِ عَلَى مَا يُرِيدُ مُحَلِّمٌ ثَبَّطَ النَّاسَ عَنِ الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ مَعْرِفَتُهُمْ أَنَّ الْقَوَدَ يُغَيَّرُ بِالدِّيةِ وَالْعَرَبَ خُصُوصًا وَهُمْ الْحُرَّاصُ عَلَى دَرَكِ الْأَوْتَارِ وَفِيهِمُ الْأَنْفَاقَةُ مِنَ قَبُولِ الدِّيَّاتِ ثُمَّ حَثَّ رَسُولُ اللَّهِ A عَلَى الْإِفَادَةِ مِنْهُ بِقَوْلِهِ : [اسْتَنْزِ الْيَوْمَ وَغَيَّرْ غَدًا] يُرِيدُ إِنْ لَمْ تَقْتَصَّ مِنْهُ غَيَّرْتَ سُنَّتَكَ وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَ الْكَلَامَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُهَيِّجُ الْمُخَاطَبَ وَيَحْضِيهِ عَلَى الْإِقْدَامِ وَالْجُرْأَةِ عَلَى الْمَطْلُوبِ مِنْهُ ومنه حديث ابن مسعود [قَالَ لِعَمْرِ بْنِ رَجُلٍ قَتَلَ امْرَأَةً وَلَهَا أَوْلِيَاءُ فَعَفَا بَعْضُهُمْ وَأَرَادَ عَمْرٌ أَنْ يُقَيِّدَ لِمَنْ لَمْ يَعْفُ فَقَالَ لَهُ : لَوْ غَيَّرْتَ بِالدِّيةِ كَانَ فِي ذَلِكَ وَفَاءٌ لِهَذَا الَّذِي لَمْ يَعْفُ وَكُنْتَ قَدْ أَتَمَمْتَ لِلْعَافِي عَفْوَهُ . فَقَالَ عَمْرٌ : كُنْزِيْفُ مُلَيِّئَةٍ عِلْمًا] .

(ه) وفيه [أَنَّهُ كَرِهَ تَغْيِيرَ الشَّيْءِ] يَعْنِي نَتَفَفَهُ فَإِنْ تَغْيِيرَ لَوْ أَنَّهُ قَدْ أَمَرَ بِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ .

- وفي حديث أُمِّ سَلَامَةَ [إِنِّي لِي بِنْتًا وَأَنَا غَيُّورٌ] هُوَ فَعُولٌ مِنَ الْغَيَرَةِ وَهِيَ الْحِمِّيَّةُ وَالْأَنْفَاقَةُ . يُقَالُ : رَجُلٌ غَيُّورٌ وَامْرَأَةٌ غَيُّورٌ بِلَاهِئٍ لِأَنَّ فَعُولًا يَشْتَرِكُ فِيهِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى . وفي رواية [إِنِّي امْرَأَةٌ غَيَّرِي] وَهِيَ فَعْلًا مِنَ الْغَيَرَةِ . يُقَالُ : غَيَّرْتُ عَلَى أَهْلِي أَغَارَ غَيَرَةً فَأَنَا غَائِرٌ وَغَيُّورٌ لِلْمَبَالِغَةِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا عَلَى اخْتِلَافٍ تَصَرُّفُهُ .

(ه) وفي حديث الاستسقاء [مَنْ يَكْفُرُ اللَّهَ يَلْقَ الْغَيْرَ] أَيِ تَغْيِيرِ الْحَالِ وَانْتِقَالِهَا عَنِ الصَّلَاحِ إِلَى الْفَسَادِ . وَالْغَيْرَ : الْأَسْمُ مِنْ قَوْلِكَ : غَيَّرْتُ الشَّيْءَ

